اخر

فلم ار نعمة اعطي كريما كنعمة عورة ستوت بقبر
لكل ابي بنت اذا ما ترعرعت ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر
فام تراعيها وبعل يصونها وقبر يواريها وخيرهم القبر

وقال الامام جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه البنون نعمة والبنات حسنات فالنعمة يسال عنها والحسنة يثاب عليها ثم انشد الامام جعفر رضي الله عنه

فلا ترجهم واترك اذاهم ودارهم وفوض الى من يعلم السر والجهر
فلو كان للانسان قدر وحيلة لنال جميع الخير او ترك الشر

وقال المبرد خرج الحارث بن السليل الاسدي زائرا لعلقمة بن حفصة الطائي وكان حليفا له فبينما هما يتحادثان اذ خرجت ابنة له فلما نظر اليها الحارث راعه ما راى من جمالها فقال قد اتيتك خاطبا وقد ينكح الخاطب ويدرك الطالب ويمنح الراغب فقال علقمة انت امرؤ كريم ناخذ منك الصفو ونقبل العفو فاقم ننظر في امرك ثم سار الى امراته وقال لها ان الحارث سيد قومه حسبا ومنصبا فراود ابنتك عن نفسها فاتتها وقالت اي بنية اي الرجال احب اليك الكهل الجحجاح الفاضل المياح ام الفتى الوضاح الذهول الطماح فقالت بل الفتى الوضاح فقالت ان الفتى يغيرك والشيخ يميرك وليس الكهل الفاضل الكريم النائل كالحدث السن الكثير المن قالت يا اماه ان الفتاة تحب الفتى قالت يا بنية ان الفتى شديد الحجاب كثير العتاب يحب الرعا انيق الكلا قالت اخشى ان الشيخ يدنس ثيابي ويبلي شبابي ويشمت بي اترابي قال فلم تزل بها امها حتى جبرتها عن امرها وغلبتها على رايها فزوجها من الحارث وحملها الى اهله فبينا هو ذات يوم في ظلته وراسه في حجرها اذ اقبل فتية من بني اسد يعتلجون نشاطا فلما رات اليهم بكت فقطرت قطرة من دموعها على خده فرفع راسه اليها وقال لها ما يبكيك ثكلتك امك فقالت ما لي وللشيوخ الناهضين كالفروخ قال ويك تجوع الحرة ولا تاكل بثديها اما والله على ذلك لرب خيل دعتها وغارة شهدتها وسرية اردفتها وخود نكحتها وخمرة شربتها وملك طلقته الحقي باهلك فلا حاجة لي فيك ثم انشا يقول

تهزات اذ راتني لابسا كبرا وغاية الناس بين الموت والكبر
فان بقيت لبست الشيب راغمة وفي التصرف ما يمضي من العبر
فان يكن قد علا راسي وغيره صرف الزمان بتغيير من الشعر
فقد اروح بلذات الفتى جذلا وقد اصيب بها عينا من البقر
اليك عني فاني لا يروعني عذل الكلام ولا شرب على الكدر

وذكر الطبري قال لما انهض المنصور عيسى بن موسى الى قتال محمد بن عبد الله

ابن حسن

بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وقدم اليه رجل من عسكر عيسى بن موسى فساله عن الخبر فقال فر محمد فقال المنصور كذبت والله نحن اهل بيت لا نعرف الفرار ثم لما قدم عيسى بن محمد ساله المنصور عن الخبر فقال عهدي به والله قد انهزم عسكره وهو يحول علينا وحده ويقلب الميمنة على الميسرة ويقول

ونحن الحر ما فينا من الامر اشا متى نلق يوما موعد الصبر نصبر
نوطن في يوم اللقاء نفوسنا لما كان من معروف امر ومنكر

ويحكى ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما نزل منزلة وهو مسافر فما وجد ما يبتاع به الطعام فقال لوكيله اخرج الى هذه البرية فلعلك تجد راعيا معه شيء فسار وكيله الى البر في عرض البرية فلاحت له خيمة فقصدها فوجد فيها عجوزا فسالها عن طعام يشتريه منها فقالت للبيع لا ولكن لي اولاد في رعيهم وقد اعددت لهم خبزة وانهم امس الناس اليه وهي من الملة فطلب منها نصفها فقالت لا ولكن كلها فاذا اعطاء شطر من خبزة نقيصة واعطاء الكل فضيلة فاخذها وجاء الى ابن عباس واخبره الخبر فطلب المراة فلما جاءها الرسول قالت وما يريد مني فقال اليكانك قالت لقد افسد الهاشمي ما اثله ابن عمه عليه السلام والله لو كان انما فعلته معروفا لما اخذت عليه ثوابا فكيف وانما هو شيء يجب على كل انسان ان يفعله فقال الرسول هو يريد ان يراك ويسمع كلامك فاجابت فلما وصلت اليه رحب بها وادناها مجلسه وسالها عن حالها فقالت لم يبق شيء مما يفرح به الانسان الا بلغته واني الان اعيش بالقناعة وامون الفرائد فقال لها ما اعددت لاولادك بعد ما اخذ الخبزة فقالت اعددت لهم قول العربي

ولقد ابيت على الطوى واظله حتى انال به كريم الماكل

فاحضر اولادها واعطى المراة واولادها سبعة الاف درهم وعشرة من النياق فقالت العجوز لبنيها وكانوا ثلاثة لينشد كل واحد منكم بيتا فقال الاكبر

شهدت عليك بحسن المقال وطيب الفعال وصدق الخبر

فقال الاوسط

تبرعت بالبذل قبل السوال بان تسترق رقاب البشر

وقال الاصغر

وحق لمن كان ذا فعله فقال كريم عظيم الخطر
فعمرك الله من ماجد ووقيت ما عشت شر القدر

غيره لاخر

قبورنا تبنى ونحن ما تبنا يا ليتنا تبنا من قبل ان تبنى

لاخر

قبورنا تبنى والعمر منخرب ونحن ما تبنا هذا هو العجب
يا ليتنا تبنا من قبل تنخرب من قبل ان تبنى قبورنا ترب

لاخر

احب الصالحين ولست منهم لعلي ان انال بهم شفاعة
واكره من بضاعته المعاصي وان كنا سواء في البضاعة

ويحكى يوسف بن المظفر سبط ابن الجوزي عن ابي الوفا بن عقيل انه حكى عن نفسه قال حججت سنة من السنين فالتقطت عقدا من ذهب ولؤلؤ في خيط احمر واذا شيخ اعمى ينشده ويبذل لملتقطه مائة دينار فرددته عليه فقال خذ الدنانير فامتنعت عن ذلك فلما تممت حجي توجهت الى زيارة القدس الشريف فنزلت في جوار رجل فاتى بي وما زال يتلطف بي حتى صرت في منزله فقال لي ذات يوم الك زوجة قلت لا قال ان لي ابنة وانا رجل موسر وليس لي غيرها

Copyright King Saud University